المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الشريعة و الدراسات الإسلامية
قسم الدراسات العليا الشرعية
فرع الفقه و الأصول

# شرح الجامع الصغير

## للحسن بن منصور الأوزجندي الشهير بقاضي خان

المتوفى سنة(٥٩٢هـ .)

دراسة و تحقيق الجزء الأول

(من أول الكتاب إلى نهاية كتاب العتق)

**رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراة في الشريعة الإسلامية**

إعداد / أسدالله محمد حنيف
إشراف صاحب الفضيلة الأستاذ الدكتور
أحمد عبدالرزاق الكبيسي

**المجلد الأول**

١٤٢٢-١٤٢٣ هـ .

بسم الله الرحمن الرحيم

**المملكة العربية السعودية**

**جامعة أم القرى**

**كلية الشريعة و الدراسات الإسلامية**

## نموذج رقم (٨)

## *اجازة أطروحة علمية في صيغتها النهائية بعد إجراء التعديلات*

*الاسم الرباعي :* **اسدالله محمد حنيف** *كلية الشريعة و الدراسات الإسلامية ، قسم* **الدراسات العليا الشرعية** *الأطروحة مقدمة لنيل درجة* **الدكتوراة** *في تخصص* **الفقه**

*عنوان الأطروحة:* **شرح الجامع الصغير للحسن بن منصور الأوزجندي الشهير بقاضي خان ، دراسة و تحقيق من أول الكتاب إلى نهاية كتاب العتق .**

*الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على أشرف الأنبياء و المرسلين و على آله و صحبه أجمعين ، و بعد :*

*فبناء على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة المذكورة أعلاه ، و التي تمت مناقشتها بتاريخ ١٨/١٠/١٤٢٣هـ . بقبولها بعد إجراء التعديلات المطلوبة ، و حيث قد تم عمل اللازم ، فإن اللجنة توصي بإجازتها في صيغتها النهائية المرفقة للدرجة العلمية المذكورة أعلاه .*

*و الله الموفق*

### أعضاء اللجنة

| المشرف | المناقش | المناقش |
|---|---|---|
| *الاسم :د/أحمد عبدالرزاق الكبيسي* | *الاسم :د/عبدالله نذير أحمد* | *الاسم :د/الرويعي بن راجح الرحيلي* |
| *التوقيع :* | *التوقيع :* | *التوقيع :* |

رئيس قسم الدراسات العليا الشرعية

*د/عبدالله بن مصلح الثمالي*

بسم الله الرحمن الرحيم

# ملخص الرسالة


الحمد لله نحمده و نستعينه و نعوذ بالله من شرور انفسنا و من سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له و من يضلل فلن تجد له وليا مرشدا ، و صلى الله على نبينا محمد و على آله و صحبه أجمعين ، و بعد :

فإن عنوان الكتاب هو (شرح الجامع الصغير للحسن بن منصور الأوزجندي الشهير بقاضي خان ، دراسة و تحقيق من أول الكتاب إلى نهاية كتاب العتق )، و جعلته في مقدمة و قسمين ، القسم الأول الدراسة و القسم الثاني التحقيق .

اشتملت المقدمة على منهجي الذي سلكته في القسمين الدراسي و التحقيقي لهذه الرسالة .

و قسمت القسم الدراسي إلى ثلاثة فصول :

الفصل الأول : ترجمة مختصرة عن الإمام محمد بن الحسن الشيباني (مصنف الجامع الصغير) و تقع في أربعة مباحث .

المبحث الأول في ذكر اسمه ، و نسبه و مولده .

المبحث الثاني في شيوخه و تلاميذه .

المبحث الثالث في وفاته و منزلته العلمية و ثناء العلماء عليه .

المبحث الرابع في تأليفات الإمام محمد رحمه الله .

الفصل الثاني : نبذة عن ترجمة الإمام قاضي خان و يشتمل على خمسة مباحث .

المبحث الأول في ذكر اسمه ، و نسبه ، و مولده ، و كنيته ، و لقبه ، و نسبته .

المبحث الثاني في نشأته و اسرته .

المبحث الثالث في مشايخه و تلاميذه .

المبحث الرابع في مؤلفات الإمام قاضي خان .

المبحث الخامس في وفاته ، و منزلته العلمية و ثناء العلماء عليه .

الفصل الثالث : التعريف بالجامع الصغير للإمام محمد بن الحسن الشيباني و شرحه للإمام قاضي خان و يشتمل على مبحثين .

المبحث الأول :التعريف بالجامع الصغير للإمام محمد بن الحسن الشيباني .

المبحث الثاني : التعريف بكتاب شرح الجامع الصغير للإمام قاضي خان .

أما في قسم التحقيق اتبعت منهج المحققين في تحقيق التراث الإسلامي ، و رقمت مسائله ليسهل الرجوع الى مظانها ، و في الأخير كتبت الفهارس العلمية .


| الطالب | المشرف | عميد كلية الشريعة و الدراسات الإسلامية |
|---|---|---|
| الاسم :أسدالله محمد حنيف | الاسم :د/أحمد عبدارزاق الكبيسي | الاسم :د/عليد بن محمد السفياني |
| التوقيع : | التوقيع : | التوقيع : |

# بسم الله الرحمن الرحيم

الحمـــد لله نحمده و نستعينه و نعوذ بالله من شرور أنفسنا و من سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضـــل له و مـــن يضلل فلا هادي له ، و أشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمدا عبده و رسوله .

أمـــا بعد : إن الفقه الإسلامي هو الجانب المهم و العلم العملي التطبيقي في حياة المسلمين أفرادا و جماعـــات و بـــه يتعلق الكثير من التنظيمات الإجتماعية و الأخلاقية و الإقتصادية و غيرها ، فهو العـــلم الـــذي به حياة الأمة و هديها ، و قد جعل الله ولاية الإنذار و الدعوة للفقهاء بقوله : ﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾[1] ، و حـــث النبي ﷺ على التفقه في الدين فقال : { من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين }[2] .

فقد برع في مجال الفقه الإسلامي علماء أفذاذ على مختلف العصور ، فقاموا بتدوين الفقه الإسلامي و الإجتهاد فيه ، منهم الإمام حسن بن منصور الأوزجندي الشهير بقاضي خان صاحب التأليفات المعتمدة منها كتابنا هذا (شرح الجامع الصغير) الذي كان مرجعا للعلماء الذين أتوا بعده .

و قـــد وفقـــني الله إلى الإهتمام بهذا الكتاب و تحقيقه فتقدمت به لقسم الدراسات العليا الشرعية لـــيكون تحقيقه موضوعا لرسالتي لنيل درجة الدكتوراة ، و من المسلم أن تحقيق و نشر تراث الأمة الإسلامية جانب مهم ، و على طلبة العلم الإهتمام به و إظهاره حتى يستفاد منه .

أما عملي في تحقيق الكتاب :

فقمت بتحقيق الكتاب من أوله إلى باب الولاء ، و اتبعت فيه المنهج الآتي :

---

(١) سورة التوبة ، آية رقم (١٢٢) .

(٢) أخرجه البخاري .

انظر : صحيح البخاري ، كتاب الإعتصام بالكتاب و السنة ، باب قول النبي ﷺ {لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق .. } حديث رقم (٧٣١٢) ، ١٨٩/٨ .

قمـــت بمقابلـــة نسخ المخطوطة فالتزمت طريقة النص المختار ، و أثبتت الفروق في الهامش و حاولت إخراج النص سليما حسب ما استطعت .

كتبت النص وفق قواعد الرسم الإملائي المعاصر .

قسمت النص إلى فقرات بحسب ما يقتضيه السياق .

عزوت الآيات إلى سورها ، و التزمت بالرسم العثماني مع ضبط الآيات بالشكل .

خرجـــت الأحاديث و الآثار من المصادر المعتمدة مبينا اسم الكتاب و الباب و رقم الحديث و رقم الجزء و الصفحة ، و إذا لم تكن مرقمة إكتفيت بذكر رقم الجزء و الصفحة .

إكتفيت في تخريج الأحاديث التي في الصحيحين بالعزو إليهما دون ما تعليق عليهما لأنهما قد تلقتهما الأمة بالقبول ، ثم إذا كان في كتب السنن و غيرها بينت درجة الحديث و الحكم عليه .

وثقت المسائل من المراجع المعتمدة في المذهب و أرجعتها إلى مظانها قدر الإمكان .

وثقت المسائل الواردة في المذاهب الفقهية الأخرى من مصادرها الأصيلة .

إســـتكملت آراء المذاهـــب الأخرى في المسائل الخلافية التي ذكرها قاضي خان ، فمثلا ذكر الإمام قاضي خان الخلاف في المسألة بين الحنفية و المالكية أو بين الحنفية و الشافعية ، فاستكملت المسألة في الهامش بذكر رأي المالكية و الحنابلة أو الشافعية و الحنابلة .

علقت على المواضيع التي رأيت أنها بحاجة إلى توضيح و بيان .

رقمت المسائل في المتن ليسهل على القاريء الرجوع إلى مظانها دون ترقيم الفروعات الفقهية .

ذكرت في الهامش التعريفات اللغوية و الاصطلاحية و شرحت الألفاظ الغريبة .

عـــند ذكر المرجع اكتفيت بذكر اسم الكتاب و رقم الجزء و الصفحة ، و في قائمة المصادر و المراجع كتبت اسم المؤلف ، و اسم الكتاب كاملا ، و معلومات النشر .

ترجمت بإيجاز للأعلام الواردة في النص ، و لم أترجم للعلم إلا في المرة الأولى .

كتبت في المتن بين المعقوفين أرقام اللوحات من نسخة (ب) .

وضعت الفهارس العلمية المفصلة و تشتمل على ما يأتي :

فهرس الآيات الكريمة .

فهرس الأحاديث و الآثار .

فهرس الأعلام المترجم لهم .

فهرس المفردات و المصطلحات اللغوية .

فهرس الأماكن و البلدان

فهرس المصادر و المراجع .

فهرس الكتب و الأبواب الفقهية .

فهرس المسائل الفقهية .

هذا و أسأل الله أن يجعل عملي خالصا لوجهه الكريم إنه نعم المولى و نعم النصير .

و في الختام أتقدم بخالص شكري و عظيم امتناني لشيخي الفاضل صاحب الفضيلة الأستاذ الدكتور أحمد عبدالرزاق الكبيسي المشرف على هذه الرسالة حيث منحني الكثير من وقته و زودني بالنصايح و التوجيهات القيمة فجزاه الله خيرا .

كما أتقدم بالشكر الجزيل للعالمين الفاضلين الأستاذ الدكتور الرويعي بن راجح الرحيلي و الأستاذالدكتور عبدالله نذيرعلى تفضلهما بقبول مناقشة تحقيق هذا الكتاب و إسداء النصح لمحققه .

كما أتقدم بالشكر للمسؤلين في هذه الجامعة ابتداء من معالي مديرها ثم عمادة كلية الشريعة إلى رئاسة قسم الدراسات العليا الشرعية و ذلك للرعاية التي شملوني بها و لما يقومون به من أعمال ايجابية في خدمة العلم و طلابه سائلا المولى أن يجزي الجميع خيرا و أن يوفقنا لما يحبه و يرضاه ، و صلى الله على سيدنا محمد و على آله و صحبه و سلم .

# القسم الأول

# الدراسة

بسم الله الرحمن الرحيم

# الفصل الأول

## ترجمة مختصرة عن الإمام محمد بن الحسن الشيباني
## و تقع في أربعة مباحث :

### المبحث الأول : في ذكر اسمه ، و نسبه ، و مولده :

هو أبو عبدالله محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني .

و نسبته إلى (شيبان) فمعظم كتب التراجم يفيد أن نسبته إلى شيبان بالولاء[1] و قال البعض الآخر يرجع نسبه إلى بني شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة[2] .

أما أصله فقيل من الجزيرة و كان أبوه من جند الشام فقدم واسطا[3] فولد بها محمد[4] .

و قيل هو من قرية بدمشق تسمى حرستا[5] ، قدم أبوه العراق فولد محمد بواسط[1]، وبه قال أكثر المترجمين له .

---

(١) انظر : أخبار أبي حنفية و أصحابه ، ص ١٢٠ ؛ الانتقاء ، ص ١٧٤ ؛ مناقب أبي حنيفة للكردري ، ص ٤١٩ ؛ بلوغ الأماني ، ص ٤ ؛ الأعلام ، ٦/٨٠ .

(٢) انظر : تاريخ بغداد ، ٢/١٧٢ ؛ الأنساب ، ٧/٤٣٣ ؛ اللباب في تهذيب الأنساب ، ٢/٢١٩ .

(٣) مدينة بين البصرة و الكوفة و سميت بواسط لأنها متوسط بين البصرة و الكوفة إلى كل واحد منهما خمسين فرسخا . انظر : معجم البلدان ، ٥/٣٤٧ .

(٤) انظر : تهذيب الأسماء و اللغات ، ١/٨١ .

(٥) حرستا : بالتحريك ، و سكون السين ، و تاء فوقها نقطتان ، قرية كبيرة عامرة وسط بساتين دمشق على طريق حمص ، بينها و بين دمشق أكثر من فرسخ . انظر : معجم البلدان ، ٢/٢٤١ .

**مولده** : اختلف في مولده الزماني ، فقيل ولد محمد سنة إحدى و ثلاثين و مائة[٢]، و قيل سنة خمس و ثلاثين و مائة[٣]، و الذي عليه جمهور المترجمين أنه ولد سنة اثنتين و ثلاثين و مائة من الهجرة النبوية[٤].

---

⇦⇦

(١) انظر : تاريخ بغداد ، ١٧٢/٢ ؛ الأنساب ، ٤٣٣/٧ ؛ الجواهر المضية ، برقم (١٢٧٠) ، ١٢٣/٣ ؛ تاج التراجم ، برقم (٢٠٦) ، ص١٨٧ ؛ مفتاح السعادة ، ٢١٧/٢ .

(٢) انظر : الانتقاء ، ص١٧٤ .

(٣) انظر : المرجع السابق . قال الكوثري : " ما حكاه ابن عبدالبر في (الانتقاء) و نقله ابن خلكان في (وفيات الأعيان) من أنه ولد سنة خمس و ثلاثين و مائة فسهو محض " . بلوغ الأماني ، ص٤ ، ٨٩ .

(٤) انظر : تاريخ بغداد ، ١٧٢/٢ ؛ تهذيب الأسماء و اللغات ، ٨١/١ ؛ مناقب أبي حنيفة للكردري ، ص٤٢٠ ؛ مفتاح السعادة، ٢٤٢/٢ ؛ بلوغ الأماني ، ص٩٠ .

## المبحث الثاني : شيوخه و تلاميذه :

### أ- شيوخه :

تفقه الإمام محمد بأبي حنيفة[1] ثم بأبي يوسف رحمهما الله[2] ، و سمع الموطأ من الإمام مالك[1]

---

(١) هـو "الإمـام العلـم" (تاريخ الإسلام و وفيات مشاهير الأعلام ، ص ٣٠٥) ، "فقيه الملة" (سير أعلام النبلاء ، ٣٩٠/٦)، النعمان بن ثابت بن زوطي، الكوفي، مولى بني تيم الله بن ثعلبة .

ولدسنة ثمانين في زمن حياةصغار الصحابة ،و رأى أنس بن مالك غير مرة سنة خمس و تسعين لماقدم عليهم الكوفة .

و روى عن عطاء بن أبي رباح ، و الشعبي ، و حبلة بن سحيم ، و عدي بن ثابت ، و عبدالرحمن بن هرمز الأعرج ، و عمـرو بـن دينار ، و نافع مولى بن عمر ، و عبدالله بن دينار ، و عطية العوفي ، و حماد بن أبي سليمان و به تفقه ، و عطاء بن السائب ، و ابن شهاب الزهري ، و خلق سواهم .

و حدث عنه إبراهيم بن طهمان ، و أبيض بن الأغر بن الصباح ، و أسباط بن محمد ، و إسحاق الأزرق ، وأسد بن عمرو البجلي ، وخلق كثير ذكرهم الذهبي على ترتيب الهجاء .

قـال الذهـبي : " و عني بطلب الآثار ، و ارتحل في ذلك ، و أما الفقه و التدقيق في الرأي و غوامضه فإليه المنتهى و الناس عليه عيال " . (سير أعلام النبلاء ، ٣٩٢/٦) .

و قـال يحـيى بن معين : " كان أبو حنيفة ثقة لا يحدث بالحديث إلا بما يحفظه و لا يحدث بما لا يحفظ " و قال : " كان أبو حنيفة ثقة في الحديث " . (سير أعلام النبلاء ، ٣٩٥/٦) .

و قال ابن المبارك : " أبو حنيفة أفقه الناس " . (تذكرة الحفاظ ، ١٦٨/١ ؛ سير أعلام النبلاء ، ٤٠٣/٦) .

و قال الشافعي : " الناس في الفقه عيال على أبي حنيفة " . (تذكرة الحفاظ ، ١٦٨/١) .

و تفقـه به جماعة ، منهم : زفر بن الهذيل ، و داود الطائي ، و القاضي أبو يوسف ، و محمد بن الحسن ، و أسد بن عمرو ، و الحسن بن زياد اللؤلؤي و أبو مطيع البلخي .

توفي الإمام أبو حنيفة سنة خمسين و مائة و له سبعون سنة .

انظر ترجمته في : أخبار أبي حنفية و أصحابه ، للصيمري ؛ الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء ، لابن عبدالبر ؛ عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان ، للدمشقي ؛ مناقب أبي حنيفة ، للمكي ؛ سير أعلام النبلاء ، ٣٩٠/٦-٤٠٣ ؛ تذكرة الحفاظ ، ١٦٨/١-١٦٩ ؛ مناقب أبي حنيفة للكردري ؛ الطبقات السنية في تراجم الحنفية ، ص ٧٣-١٦٩ ؛ تاريخ الإسلام و وفيات مشاهير الأعلام ، ص ٣٠٥ ؛ أبو حنيفة حياته و عصره ـــ آراؤه و فقهه ، لأبي زهرة .

(٢) هو يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد ، أبو يوسف ، القاضي. ولد سنة ثلاث عشرة و مائة .

تفقـه الإمام أبو يوسف في أحكام القضاء على محمد بن أبي ليلى القاضي و لازم الإمام أبا حنيفة في الفقه و الحديث حتى تخرج عليهما في الفقه و أدلة الأحكام .

قال الصيمري :" قال أبو يوسف : صحبت أبا حنيفة سبع عشرة سنة لا أفارقه في فطر ولا أضحى إلا من مرض " . (أخبار أبي حنفية و أصحابه ، ص ٩٣) .

و حدث عن هشام بن عروة ، و يحيى بن سعيد الأنصاري ، و عطاء بن السائب ، و يزيد بن أبي الزياد ، و عبيد الله ابن عمر ، و الحجاج بن أرطاة ، و أبي حنيفة، وخلق سواهم .

و حدث عنه : يحيى بن معين ، و أحمد بن حنبل ، و علي بن الجعد ، و أسد بن الفرات ، و عدد كثير غيرهم .

ذكر الكوثري أكثر من مائة شيخ من شيوخ الإمام أبي يوسف في العلوم كلها .

" قال أحمد بن حنبل : أول ما كتبت الحديث اختلفت إلى أبي يوسف " . (سير أعلام النبلاء ، ٥٣٦/٨) .

⇦⇦

، و كان يقول : " أقمت على باب مالك ثلاث سنين و سمعت منه سبعمائة حديث .." [٢] .

فهـــؤلاء هـــم أبـــرز أساتذته ، و كذلك تتلمذ على غيرهم من أعلام عصره مثل ابن جريج المكـــي[٣]، مسعر بن كدام[٤] ، عمر بن ذر الهمداني[١] ، الأوزاعي[٢] ، عبدالله بن المبارك[٣] ، مالك

---

⇦⇦

قال ابن معين : " أبو يوسف صاحب حديث ، صاحب سنة " . (سير أعلام النبلاء ، ٥٣٧/٨) .

نقل الصيمري عن ابن الكامل قوله : "لم يختلف يحيى بن معين وأحمد بن حنبل و علي بن المديني في ثقته في النقل " . (أخبار أبي حنيفة و أصحابه ، ص ٩٠) .

ولي قضاء بغداد لثلاثة من الخلفاء ، المهدي ، و ابنه الهادي ، و هارون الرشيد ، و هو أول من دعي بقاضي القضاة ، و كان إليه تولية القضاء في المشرق و المغرب .

من تصانيفه : (الأمالي) ، (النوادر) و كتاب (الخراج) .

مات ببغداد ، لخمس خلون من ربيع الأول ، سنة اثنتين و ثمانين و مائة .

انظر ترجمته في : أخبار أبي حنفية و أصحابه ، ص ٩٠-١٠٢ ؛ الانتقاء ، ص٣٢٩-٣٣٤ ؛ ميزان الاعتدال ، برقم (٩٧٩٤) ، ٤٤٧/٤ ؛ سير أعلام النبلاء ، ٥٣٥/٨-٥٣٩ ؛ الجواهر المضية ، برقم (١٨٢٥) ، ٦١١/٣-٦١٣ ؛ تاج التراجم ، برقم (٣١٥)، ص٢٨٢-٢٨٣؛ الفوائد البهية ، ص ٢٢٥ ؛ حسن التقاضي في سيرة الإمام أبي يوسف القاضي .

(١) هو مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر، الأصبحي ،الأنصاري ، إمام دار الهجرة ، و أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة .

ولـــد في ســـنة ثلاث و تسعين ، نشأ في رفاهية، و طلب العلم و هو ابن بضع عشرة سنة، و تأهل للفتيا ، و جلس للإفادة و له إحدى و عشرون سنة .

اشـــتهر في فقهه باتباع الكتاب و السنة و عمل أهل المدينة ، و ضاع صيته في الأقطار ، و ارتحل الناس إليه من كل صوب ، روى عنه الكثير ممن تقدمه أو عاصره أو تأخر عنه .

مـــن تصانيفه : (الموطأ) ، (تفسير غريب القرآن) ، رسالة في (القدر) ، و (الأقضية) ، و (منازل القمر) ، و (النجوم) ، و جمع فقهه في (المدونة) .

مات بالمدينة المنورة سنة تسع و سبعين و مائة في خلافة هارون الرشيد ودفن بالبقيع .

انظر ترجمته في : صفة الصفوة ، ٩٩/٢-١٠١ ؛ سير أعلام النبلاء ، ٤٨/٨-١٣٥ ؛ تهذيب التهذيب ، برقم ( ٧٤٨٣) ، ٣٥٠/٥-٣٥٣ ؛ شجرة النور الزكية ، ص ٥٤-٥٥ .

(٢) مناقب أبي حنيفة للكردري ، ص٤٣٣ ؛ الفوائد البهية ، ص١٦٣ .

(٣) هـــو عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج ، الإمام ، الحافظ ، شيخ الحرم ، أبو خالد ، و أبو الوليد القرشي الأموي ، المكي ، صاحب التصانيف . ولد سنة ثمانين عام الجحاف .

حـــدث عـــن عطاء بن أبي رباح فأكثر و جود ، و عن أبي مليكة ، و نافع مولى ابن عمر ، و عمرو بن شعيب ، و عمرو بن دينار ، و ميمون بن مهران ، و عدد غيرهم .

و حـــدث عنه : ثور بن يزيد ، الأوزاعي ، و الليث ، و سفيان بن عيينة ، و سفيان الثوري ، و ابن علـــية ، و أمم سواهم ، منهم محمد بن الحسن الشيباني .

مات ابن جريج سنة خمسين و مائة .

انظر ترجمته في : صفة الصفوة ، ١٢٢/٢ ؛ تذكرة الحفاظ ، ١٦٩/١-١٧١ ؛ سير أعلام النبلاء ، ٣٢٥/٦-٣٢٦ ؛ تهذيب التهذيب ، برقم (٤٨٠٥) ، ٥٠١/٣-٥٠٣ .

(٤) هو مسعر بن كدام بن ظهير بن عبيدة بن الحارث ، أبو سلمة ، الهلالي، الكوفي ، كان ثقة مؤدبا .

⇦⇦

بـــن مغول[٤] ، يونس بن أبي إسحاق[١] ، سفيان الثوري[٢] ، داود الطائي[٣] ، القاسم بن معن[١] و غيرهم الذين لهم الأثر الأكبر في تكوين شخصيته العلمية .

---

⇦⇦

روى عن عدي بن ثابت ، و الحكم بن عتبة ، و قتادة و خلق كثير .

و روى عنه سفيان بن عيينة ، و يحيى القطان ، و محمد بن بشر ، و خلق سواهم ، منهم محمد بن الحسن .

" قال أحمد : الثقة مثل شعبة و مسعر " . (تذكرة الحفاظ ، ١/١٨٨)

" قال شعبة : كنا نسمي مسعرا المصحف من إتقانه " . (تذكرة الحفاظ ، ١/١٨٨) .

توفي سنة خمس و خمسين و مائة .

انظر ترجمته في : الأنساب ، ٧/٤٣٣ ؛ صفة الصفوة ، ٣/٧١-٧٢ ؛ سير أعلام النبلاء ، ٧/١٦٣-١٧٣ ؛ العبر في خبر من غبر ، ١/١٧٢ ؛ الجواهر المضية ، ٣/٤٦٢ ؛ تهذيب التهذيب ، برقم (٧٦٨٩) ، ٥/٤١٨-٤١٩ .

(١) هو عمر بن ذر بن عبدالله بن زرارة ، الهمداني ، الكوفي ، كان إماما ، زاهدا ، ثقة ، بليغا .

وثقه النسائي ، و الدارقطني ، و ابن معين .

حدث عن أبيه ، و مجاهد ، و سعيد بن جبير و غيرهم .

و حدث عنه ابن المبارك ، و وكيع ، و إسحاق الأزرق ، و جماعة غيرهم .

و ممن أخذ عنه محمد بن الحسن الشيباني .

توفي سنة ست و خمسين و مائة ، و قيل غير ذلك .

انظر ترجمته في : الأنساب للسمعاني ، ٧/٤٣٣ ؛ سير أعلام النبلاء ، ٦/٣٨٦-٣٨٨ ؛ العبر في خبر من غبر ، ١/ ١٧٣ ؛ تهذيب التهذيب ، برقم (٥٦٣٣) ، ٤/٢٧٩ .

(٢) هو عبدالرحمن بن عمرو بن يحمد ، الأوزاعي ، إمام ، فقيه ، محدث ، مفسر ، ولد سنة ثمان و ثمانين ، و نشأ يتيما و تأدب بنفسه ، كان ثقة ، مأمونا ، فاضلا ، كثير الحديث و العلم و الفقه .

حدث عن عطاء بن أبي رباح ، و عمرو بن شعيب ، و مكحول ، و قتادة ، و خلق كثير من التابعين و غيرهم .

روى عنه ابن شهاب الزهري ، و يحيى بن أبي كثير ، و شعبة ، و الثوري ، و عدد غيرهم .

و أخذ عنه محمد بن الحسن فقه أهل الشام .

أراده المنصور على القضاء فأبى، ثم نزل بيروت مرابطا و توفي بها سنة سبع و خمسين و مائة.

انظر ترجمته في : الأنساب ، ٧/٤٣٣ ؛ صفة الصفوة ، ٤/٢٢٧-٢٣١ ؛ سير أعلام النبلاء ، ٧/١٠٧-١٣٤ ؛ تذكرة الحفاظ ، ١/١٧٨-١٨٣ ؛ تهذيب التهذيب ، برقم (٤٥٣٤) ، ٣/٤٠٠-٤٠٢ .

(٣) هو عبدالله بن المبارك بن واضح ، أبو عبدالرحمن المروزي ، الحنظلي . ولد سنة ثماني عشرة و مائة .

صـــاحب أبا حنيفة و أخذ عنه علمه ، جمع الفقه ، الأدب ، النحو ، اللغة ، الشعر ، الزهد، الفصاحة و الورع . و كان ثقة حجة .

سمع السفيانين ، و أخذ عن هشام بن عروة ، و إسماعيل بن أبي خالد ، و شعبة ، و الأوزاعي و... .

و روى عنه جماعة ، منهم محمد بن الحسن .

مات بـــ هيت ، منصرفه من الغزو سنة إحدى و ثمانين ومائة، وله ثلاث وستون سنة .

انظر ترجمته في : أخبار أبي حنفية و أصحابه ، ص ١٣٤-١٣٧ ؛ صفة الصفوة ، ٤/١٠٨ ؛ سير أعلام النبلاء ، ٨/ ٣٧٨-٣٧٩ ؛ دول الإسلام ، ١/١١٧ ؛ الجواهر المضية ، برقم (٧٢٠) ، ٢/٣٢٤ ؛ الفوائد البهية ، ص ١٠٣-١٠٤ .

(٤) هو مالك بن مغول بن عاصم بن غزية بن خرشة ، الإمام ، الثقة ، المحدث ، أبو عبدالله البجلي ، الكوفي .

⇦⇦

⇦⇦

حدث عن الشعبي ، و عطاء بن أبي رباح ، و عبدالله بن بريدة ، و غيرهم .

و روى عنه شعبة ، و الثوري ، و مسعر ، و ابن المبارك ، و عدد غيرهم .

و أخذ عنه محمد بن الحسن .

" قال أحمد : ثقة ، ثبت في الحديث " .(سير أعلام النبلاء ، ١٤٧/٧)

" و قال ابن معين و أبو حاتم و جماعة : ثقة " . (سير أعلام النبلاء ، ١٤٧/٧) .

مات سنة تسع و خمسين و مائة .

انظر ترجمته في : الأنساب للسمعاني ، ٤٣٣/٧ ؛ سير أعلام النبلاء ، /١٧٤-١٧٦؛ الجواهر المضية ، برقم (١٥٩٨) ، ٤١٧/٣ .

(١) هو يونس بن أبي إسحاق عمرو بن عبدالله ، الهمداني ، السبيعي ، أبو إسرائيل الكوفي ، كان أحد العلماء الصادقين ، يعد في صغار التابعين ، وثقه ابن معين .

روى عن أنس بن مالك ، و الشعبي ، و مجاهد ، و غيرهم .

و روى عنه الثوري ، ابن المبارك و محمد بن الحسن ، و غيرهم .

مات سنة تسع و خمسين و مائة .

انظر ترجمته في : سير أعلام النبلاء ، ٢٦/٧-٢٧ ؛ الجواهر المضية ، برقم (١٨٧٠) ، ٦٥٠/٣-٦٥١ ؛ شذرات الذهب ، ٢٤٧/١ .

(٢) هـــو سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع ، إمام الحفاظ ، سيد العلماء العاملين في زمانه ، أبو عبدالله الثوري ، الكوفي ، ولد سنة سبع و تسعين في خلافة سليمان بن عبدالملك .

حدث عن أبيه ، و حبيب بن أبي ثابت ، و غيرهما .

و روى عنه ابن المبارك ، و يحيى القطان ، و ابن جريج ، و غيرهم .

و روى عنه أيضا محمد بن الحسن .

" قال شعبة و يحيى بن معين و جماعة : سفيان أمير المؤمنين في الحديث " . (تذكرة الحفاظ ، ٢٠٤/١) .

" و قال ابن المبارك : كتبت عن ألف و مائة شيخ ما فيهم أفضل من سفيان " . (تذكرة الحفاظ ، ٢٠٤/١) .

طلبه المنصور ثم المهدي ليلي الحكم ، فتوارى منهما سنين ، و مات بالبصرة مستخفيا في خلافة المهدي ، سنة ستين ومائة ، و قيل : غير ذلك ، و هو ابن ثلاث و ستين سنة .

انظر ترجمته في : صفة الصفوة ، ٨١/٣-٨٦ ؛ سير أعلام النبلاء ، ٢٢٩/٧ ؛ تذكرة الحفاظ ، ٢٠٣/١-٢٠٧ ؛ الجواهر المضية ، برقم (٦١٩) ، ٢٢٧/٢-٢٢٩ ؛ مناقب الإمام أبي حنيفة و صاحبيه ، ص ٧٩ .

(٣) هو داود بن نصير ، الطائي ، أبو سليمان الكوفي ، ولد بعد المائة بسنوات في الكوفة ،كان إماما ، عالما ، عابدا و زاهدا .

روى عن عبدالملك بن عمير ، و حميد الطويل و هشام بن عروة ، و جماعة .

و حدث عنه ابن علية ، و زافر بن سليمان ، و مصعب بن المقدام ، و آخرون .

روى الطحـــاوي بسنده قال : " سمعت إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة يقول : قال محمد بن الحسن : كنت أتى داود الطائي في بيته ، فأسأله عن المسألة ، فإن وقع في قلبه أنها مما أحتاج إليه لأمر ديني ، أجابني فيها ، و إن وقع في قلبه أنها من مسائلنا هذه تبسم في وجهي و قال : إن لنا شغلا ، إن لنا شغلا " . (الجواهر المضية ، ١٩٤/٢-١٩٥) .

مات سنة ستين و مائة ، و قيل غير ذلك .

انظر ترجمته في : أخبار أبي حنفية و أصحابه ، ص ١٠٩-١١٩ ؛ صفة الصفوة ، ٧٣/٣-٨١ ؛ سير أعلام النبلاء ، ٤٢٢/٧-٤٢٥ ؛ الطبقات السنية ، برقم (٨٥٩) ، ٢٣٤/٣-٢٣٨ .

هـــؤلاء الأئمـــة الأعلام هم أشهر شيوخ الإمام محمد في الفقه و الحديث و ليس من السهل الإحاطـــة بترجمة جميع شيوخه و إيرادها في هذه الرسالة ، و لكن الذي يطالع كتب الإمام محمد يظهر له كثرة شيوخه في الفقه و الحديث .

و أورد الشـــيخ زاهـــد الكوثري[٢] في تأليفه ( بلوغ الأماني في سيرة الإمام محمد بن الحسن الشيباني ) أسماء أكثر من ستين شيخا من شيوخ الإمام محمد رحمه الله [٣] .

**ب – تلاميذه :**

تتـــلمذ عـــلى الإمـــام محمـــد خلق كثير من الأئمة الأعلام أبرزهم الإمام محمد بن إدريس الشافعي[٤] ، موسى بن سليمان الجوزجاني[٥] ، شعيب بن سليمان[١] ، ابراهيم المروزي[٢] ، خلف

---

⇦⇦

(١) هو القاسم بن معن بن عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود ، أبو عبدالله الهذلي ، الكوفي .

كـــان فقيها ، مجتهدا ، ثقة ، نحويا ، كبير الشأن ، ولي القضاء بالكوفة بعد شريك بن عبدالله ، كان من أكبر تلامذة الإمام أبي حنيفة ، و من أصحاب الإمام محمد بن الحسن و قد روى عنه .

مات سنة خمس و سبعين و مائة .

انظر ترجمته في : سير أعلام النبلاء ، ٨/١٩٠-١٩١ ؛ الجواهر المضية ، برقم (١١١٨) ، ٢/٧٠٨-٧٠٩ ؛ الفوائد البهية ، ص ١٥٤ .

(٢) هو محمد زاهد بن الحسن بن علي ، الكوثري ،فقيه حنفي ،ولد سنة (١٢٩هـــ) و نشأ في قرية دوزجة بشرقي الآستانة ، و توفي بالقاهرة سنة (١٣٧١هـــ .) ،له رسائل في تراجم الإمام محمد بن الحسن الشيباني ، الإمام أبي يوسف ، و الإمام زفر ، و الطحاوي و غير ذلك .

انظر ترجمته في : الأعلام ، ٦/١٢٩ .

(٣) انظر : بلوغ الأماني ، ص١١-١٣ .

(٤) هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع ، القرشي، المطلبي ، أبو عبدالله الشافعي ، أحد أئمة المذاهب الأربعة .

ولـــد بعســـقلان ، و قـــيل بغزة سنة خمسين و مائة ، نشأ يتيما في حجر أمه ، ارتحل لطلب العلم و هو ابن نيف و عشرين سنة .

و تفقه على أجلة العلماء ، منهم محمد بن الحسن .

كـــان شـــديد الذكاء ،و قد أفتى و تأهل للإمامة ، نشر مذهبه بالحجاز و العراق ثم انتقل إلى مصر و نشر بها مذهبه أيضا ، من تصانيفه : (الأم) ، (الرسالة) ، (أحكام القرآن) ، و (اختلاف الحديث) .

مات بمصر آخر يوم من رجب سنة أربع و مائتين .

انظر ترجمته في : صفة الصفوة ، ٢/١٤٠-١٤٧ ؛ مناقب الإمام الشافعي ، ص ٧٠-٨٦ ؛ سير أعلام النبلاء ، ١٠/ ١٠ ؛ تهذيب التهذيب ، برقم (٦٦٣٠) ، ٥/٢٠-٢٥ ؛ شذرات الذهب ، ٢/٩ .

(٥) هو موسى بن سليمان ، أبو سليمان الجوزجاني ، ثم البغدادي .

صحب الإمام محمد بن الحسن و أخذ الفقه عنه .

عرض عليه المأمون القضاء فامتنع ، من تصانيفه : (السير الصغير) ، (الرهن) ، (الصلاة) ، (النوادر) و غير ذلك .

قال اللكنوي : توفي بعد المائتين .

⇦⇦

بن أيوب[٣] ، معلى بن منصور[٤] ، أبو حفص الكبير[٥] ، أسد بن الفرات[٦]، عيسى بن أبان[١] ، هشـــام بن عبيدالله الرازي[٢] ، علي بن معبد[٣] ، محمد بن سماعة[٤] ، أبو عبيد القاسم[٥] و غيرهم الذين كان لهم دور كبير في نشر العلوم الإسلامية .

---

⇦⇦

انظر ترجمته في : أخبار أبي حنفية و أصحابه ، ص ١٥٤ ؛ طبقات الفقهاء للشيرازي ، ص ١٤٤ ؛ سير أعلام النبلاء ١٠/١٩٤-١٩٥ ؛ تاج التراجم ، برقم (٢٩٢) ،ص ٢٦٠ ؛ الفوائد البهية ، ص ٢١٦ ؛ معجم المؤلفين ، ١٣/٣٩ .

(١) شعيب بن سليمان بن سليم بن كيسان الكيساني ،كان من أصحاب الإمام محمد بن الحسن ، وقال في مسألة :"أملى علينا محمد بن الحسن". (الجواهر المضية ، ٢/٢٥٣) .

كوفي قدم مصر و توفي بها سنة أربع و مائتين .

انظر ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم (٦٤٦) ، ٢/٢٥٣ .

(٢) هو إبراهيم بن رستم ، أبو بكر ، المروزي ، أحد الأئمة الأعلام ،كان فقيها ، وثقه يحيى بن معين .

تفقه على محمد بن الحسن ، و روى عنه (النوادر) .

عرض عليه المأمون القضاء فامتنع و انصرف إلى منزله ، فتصدق بعشرة آلاف درهم .

مات بنيسابور لعشر بقين من جمادي الآخرة ، سنة إحدى عشرة و مائتين .

انظر ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم (١٩) ، ١/٨٠ ؛ تاج التراجم ، برقم (٣) ، ص ٧-٨ ؛ الطبقات السنية ، برقم (٣٧) ، ١/١٩٤-١٩٦ ؛ الفوائد البهية ، ص ٩-١٠ .

(٣) هو خلف بن أيوب ، الإمام ، المحدث ، الفقيه ، أبو سعيد العامري ، البلخي.

فقيه متبحر ، صحب محمد بن الحسن ، حفظ اثنين و أربعين ألفا من الأحاديث ، ذكره ابن حبان في الثقات .

مات سنة خمس و مائتين .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ، برقم (٢٠٣٤) ، ٢/٨٩ ؛ تاج التراجم ، برقم (١٠٧) ، ص٩٦-٩٧ ؛ الطبقات السنية ، برقم (٨٣٦) ، ٣/٢١١ ؛ الفوائد البهية ، ص ٧١ ؛ مشايخ بلخ من الحنفية ، ١/٦٢ .

(٤) هو معلى بن منصور ، أبو يعلى الرازي ، ولد في حدود سنة خمسين و مائة .

كان حافظا ، وثقه ابن معين ، و قال العجلي : ثقة ، صاحب سنة .

كان من كبار أصحاب أبي يوسف و محمد ، و من ثقاتهم في النقل و الرواية ، روى عنهما الكتب و الأمالي .

عرض عليه المأمون القضاء فامتنع ، مات سنة إحدى عشرة و مائتين .

انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ، برقم (٧١٦٦) ، ١٣/١٨٨-١٩٠ ؛ سير أعلام النبلاء ، ١٠/٣٦٦-٣٦٨ ؛ الجواهر المضية ، برقم (١٦٨٠) ، ٣/٤٩٢-٤٩٣ ؛ الفوائد البهية ، ص ٢١٥ .

(٥) هو أحمد بن حفص ، المعروف بأبي حفص الكبير ، كان ثقة ، ورعا ، زاهدا ، صاحب سنة .

أخذ الفقه عن محمد بن الحسن ، و انتهت إليه رئاسة الأصحاب ببخارى .

من تصانيفه : كتاب (الأهواء) ، و (الرد على اللفظية) ، توفي في رمضان سنة أربع و ستين و مائتين .

انظر ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم (١٠٤) ، ١/١٦٦ ؛ تاج التراجم ، برقم (١٣) ، ص ١٥-١٦ ؛ الطبقات السنية ، برقم (١٨٦) ، ١/٣٤٢-٣٤٣ ؛ الفوائد البهية ، ص ١٨-١٩ .

(٦) هو أسد بن الفرات بن سنان ، أبو عبدالله ، الحراني ، ولد بحران ، و قيل بنجران سنة أربع و أربعين و مائة ، و قيل : غير ذلك .

⇦⇦

⇦⇦

أصـــله من نيسابور ، ودخل القيروان مع أبيه في الجهاد وهو صغير ، فنشأ بها ثم بتونس ، رحل إلى المشرق في طلب الحديث ، و سمع من مالك موطأه ، ثم ذهب إلى العراق ، فلقي أبا يوسف و محمد بن الحسن و تفقه بهما .

ولي قضاء القيروان ، و استعمله زيادة الله الأغلبي على جيشه و وجهه لفتح جزيرة صقلية ، فدخلها فاتحا .

مات بصقلية سنة ثلاث عشرة و مائتين و قيل : غير ذلك .

انظر ترجمته في : معالم الإيمان ، ٣/٢-٤ ؛ سير أعلام النبلاء ، ٢٢٥/١٠ ؛ الديباج المذهب ، ٣٠٥/١-٣٠٦ ؛ شجرة النور الزكية ، برقم (٣٧) ، ص ٦٢ ؛ الأعلام ، ٢٩١/١ .

(١) هو عيسى بن أبان بن صدقة ، فقيه العراق .

تفقه على محمد بن الحسن ، و لزمه ستة أشهر .

وصف بالذكاء ، والسخاء ، وسعة العلم ، ولي قضاء البصرة فلم يزل عليه حتى مات .

من تصانيفه : (إثبات القياس) ، (اجتهاد الرأي) ، (الجامع) في الفقه ، و (الحجة الصغيرة) في الحديث .

مات بالبصرة سنة إحدى و عشرين و مائتين .

انظر ترجمته في : أخبار أبي حنفية و أصحابه ، ص ١٤١ ؛ سير أعلام النبلاء ، ٤٤٠/١٠ ؛ الجواهر المضية ، برقم (١٠٨٦) ، ٦٧٨/٢-٦٨٠ ؛ تاج التراجم ، برقم (١٩٢) ، ص ١٧٠-١٧١ ؛ الفوائد البهية ، ص ١٥١ ؛ الأعلام ، ١٠٠/٥ .

(٢) هو هشام بن عبيدالله ، الرازي ، من أهل الري ، تفقه على أبي يوسف و محمد بن الحسن .

مات محمد بن الحسن في منزله بالري و دفن في مقبرته .

من تصانيفه : (النوادر) و (صلاة الأثر) .

مات سنة إحدى و عشرين و مائتين و قال حاجي خليفة : توفي سنة إحدى ومائتين .

انظر ترجمته في : أخبار أبي حنفية و أصحابه ، ص ١٥٥ ؛ سير أعلام النبلاء ، ٤٤٦/١٠-٤٤٧ ؛ الجواهر المضية ، برقم (١٧٧٥) ، ٥٦٩/٣ ؛ كشف الظنون ، ١٩٨١/٢ ؛ الفوائد البهية ، ص ٢٢٣ ؛ الأعلام ، ٨٧/٨ .

(٣) هو علي بن معبد بن شداد، أبو الحسن و أبو محمد العبدي ، مروزي الأصل، نزيل مصر ، كان حافظا ، فقيها ، ثقة .

كان من أصحاب محمد بن الحسن ، و روى عنه (الجامع الكبير) و (الجامع الصغير) .

توفي بمصر سنة ثماني عشرة و مائتين .

انظر ترجمته في : أخبار أبي حنفية و أصحابه ، ص ١٥٧ ؛ سير أعلام النبلاء ، ٦٣١/١٠-٦٣٢ ؛ الجواهر المضية ، برقم (١٠١٥) ، ٦١٤/٢ ؛ الفوائد البهية ، ص ١٣٨ .

(٤) هو محمد بن سماعة بن عبيد الله بن هلال ، أبو عبدالله التميمي ، الكوفي ، ولد سنة ثلاثين و مائة .

أخذ الفقه عن أبي يوسف و محمد بن الحسن .

قال الصيمري : " و هو من الحفاظ الثقات " . (أخبار أبي حنفية و أصحابه ، ص ١٥٤) .

ولي قضاء بغداد سنة اثنتين و تسعين و مائة ، فلما ضعف بصره استعفى .

من تصانفيه : كتاب (أدب القضاء) ، و (النوادر) ، و (المحاضر و السجلات) .

مات سنة ثلاث و ثلاثين و مائتين .

انظر ترجمته في : أخبار أبي حنفية و أصحابه ، ص ١٥٤ ؛ سير أعلام النبلاء ، ٦٤٦/١٠-٦٤٧ ؛ تاج التراجم ، برقم (٢٠٧) ، ص ١٨٩-١٩١ ؛ الفوائد البهية ، ص ١٧٠-١٧١.

(٥) هو أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبدالله ، الهروي ، البغدادي .

⇦⇦

## المبحث الثالث : تأليفات الإمام محمد :

إن مؤلفات الإمام محمد رحمه الله تعد من المراجع الرئيسة للمذهب الحنفي . قال الإمام محمد أبـــو زهرة رحمه الله[1] : "إن فقه أبي حنيفة بخاصة ، و فقه العراقيـــين بعامة مدين لمحمد بن الحسن بكتبه، فهي التي حفظته وأبقته للأخلاف مرجعا، يرجع إليه، ومنهلا يستقى منه" [2].

و تمـــتاز كتب الإمام محمد بأنه جمع فيها بين فقه العراق و فقه الحجاز ، لأنه بجانب فقه أبي حنيفة عن أبي يوسف و غيره ، روى الموطأ عن الإمام مالك رحمه الله و دونه .

يقسم العلماء كتب الإمام محمد رحمه الله إلى ثلاثة أقسام :

أ–كتب ظاهر الرواية و هي : الجامع الكبير ، المبسوط (الأصل) ، الجامع الصغير ، السير الصغير، السير الكبير و الزيادات ، و تسمى بـــ ( الأصول) ، و بـــ (الظاهر الرواية)، لأنها رويت عن محمد برواية الثقات فهي ثابتة عنه إما متواترة أو مشهورة [3] .

و كتـــب ظاهـــر الرواية هي المرجع الأساسي و عماد النقل و المعول عليه في الفقه الحنفي و اعتنى به العلماء قديما و حديثا ، وفيما يلي أذكر نبذة مختصرة عن كل كتاب .

**١– الجامع الكبير** : هو كتاب جامع لدقائق المسائل ، صنفه الإمام محمد مرتين ، قال الإمام محمد أبو زهرة : " صنفه أولا و رواه عنه أصحابه ....، ثم نظر فيه ثانيا ، فزاد فيه أبوابا و مسائل كثيرة

---

⇦⇦

ولد بهراة سنة سبع و خمسين و مائة ، و تعلم بها ، ثم رحل إلى بغداد و أقام بها مدة طويلة ، ثم ولي القضاء بطرسوس ثماني عشرة سنة .

صحب الإمامين أبا يوسف و محمد بن الحسن و لازم الإمام الشافعي و كتب كتبه .

من تصانيفه : (الغريب المصنف)، (أدب القاضي)، (فضائل القرآن)، (الأمثال)، و(الأموال) .

توفي بمكة سنة أربع و عشرين و مائتين . و قيل غير ذلك .

انظر ترجمته في : مقدمة كتاب الأموال ، ص جـز ؛ الانتقاء ، ص ١٦٧ ؛ طبقات الفقهاء للشيرازي ، ص ١٠٢ ؛ صفة الصفوة ، ١٠٤/٤–١٠٦ ؛ سير أعلام النبلاء ، ٤٩٠/١٠–٥٠٩ ؛ الأعلام ، ١٧٦/٥ .

(١) هو محمد أحمد أبو زهرة ، ولد بمدينة المحلة الكبرى بجمهورية مصر العربية سنة ١٣١٦هـــ . ، و تربى بالجامع الأحمدي و تعلم بمدرسة القضاء ، و أصدر من تأليفه أكثر من ٤٠ كتابا منها : (الملكية و نظرية العقد) ، و كتاب (الأحوال الشخصية) ، و (أصول الفقه) ، و (محاضرات في النصرانية) ، و (خاتم النبيين) و غير ذلك .

و توفي في يوم الجمعة ، الأول من ربيع الثاني سنة ١٣٩٥ هـــ .

انظر ترجمته في : مقدمة كتابه خاتم النبيين ، ١/أ– و ؛ الأعلام ، ٢٥/٦ .

(٢) أبو حنيفة حياته و عصره – آراؤه و فقهه ، ص ٢١٩ .

(٣) انظر : مجموعة رسائل ابن عابدين ، الرسالة الثانية ، شرح عقود رسم المفتي ، ص١٦ .

، و حـــرر عـــباراته في كثير من المواضع حتى صار أحسن لفظا و أغزر معنى، ورواه عنه أصحابه ثانيا"[1] .

و هـــذا الكتاب خال من الاستدلال الفقهي ، و قد شرحه جهابذة المذهب ، ذكرهم الإمام محمد أبو زهرة رحمهم الله [2] .

**٢- كتاب المبسوط** : و يعرف بالأصل ، قال ابن عابدين[3] :

و اشتهر المبسوط بالأصل و ذا لسبقه الستة تصنيفا كذا [4] .

روى هذا الكتاب عنه تلاميذه بطرق متعددة مثل أبي سليمان الجوزجاني ، و محمد بن سماعة التميمي ، و أبو حفص الكبير البخاري [5] ، و أشهر هذه الروايات ، رواية رواها أبو سليمان الجوزجاني ، كما قال ابن عابدين : " إن نسخ المبسوط المروي عن محمد متعددة و أظهرها مبسوط أبي سليمان الجوزجاني " [6] .

و يذكـــر الإمام محمد منهجه في فاتحة الكتاب بقوله : " قد بينت لكم قول أبي حنيفة و أبي يوسف و قولي ، و ما لم يكن فيه خلاف فهو قولنا جميعا " [7] .

و يحتوي الكتاب على طوائف من المسائل التي أفتى فيها أبو حنيفة و أبو يوسف مع ذكر رأيه هو من دون التعليل الفقهي .

**٣- الجـــامع الصغير** : و هو الكتاب الذي شرحه الإمام قاضي خان[8] و قد أفردت المبحث الأول من الفصل الثالث للتعريف به .

**٤- السير الصغير .**

**٥- السير الكبير .**

---

(١) أبو حنيفة حياته و عصره - آراؤه و فقهه ، ص ٢٣٨ .

(٢) انظر : أبو حنيفة حياته و عصره - آراؤه ، ص ٢٣٨-٢٣٩ .

(٣) هو محمد أمين بن عمر بن عبدالعزيز عابدين الدمشقي ، إمام الحنفية في عصره ، و فقيه الديار الشامية .

له تصانيف منها : كتاب (رد المحتار على الدر المختار) يعرف بحاشية ابن عابدين ، و (العقود الدرية في تنقيح الفتاوى الحامدية) ، و (نسمات الأسحار على شرح المنار) و غير ذلك ، توفي سنة ١٢٥٢هـــ .

انظر ترجمته في : الأعلام ، ٤٢/٦ .

(٤) انظر : مجموعة رسائل ابن عابدين ، الرسالة الثانية ، شرح عقود رسم المفتي ، ص١٨ .

(٥) انظر : بلوغ الأماني ، ص٧٨ .

(٦) مجموعة رسائل ابن عابدين ، الرسالة الثانية ، شرح عقود رسم المفتي ، ص١٧ .

(٧) الأصل ، ص ٢/١ .

(٨) أفردت الفصل الثاني بترجمة الإمام قاضي خان مؤلف هذا الكتاب الذي نحن بصدد تحقيقه .

في هذيـــن الكتابين روى الإمام محمد أحكام السير عن الإمام أبي حنيفة رحمه الله ، بين فيهما أحكام الجهاد ، و الموادعة ، و الغنائم و الاسترقاق و ...

قـــال السرخسي[1] في سبب تأليف هذا الكتاب:"إن السير الصغير وقع في يد عبدالرحمن بن عمرو الأوزاعي عالم أهل الشام ، فقال: لمن هذا الكتاب ؟ فقيل : لمحمد العراقي ، فقال: وما لأهل العـــراق و التصنيف في هذا الباب ؟ فإنه لا علم لهم بالسير، و مغازي رسول الله ﷺ ، و أصحابه كانـــت من جانب الشام و الحجاز دون العراق ، فإنها محدثة فتحا ، فبلغت مقالة الأوزاعي محمدا فغاظـــه ذلك ، و فرغ نفسه حتى صنف هذا الكتاب ، فحكي أنه لما نظر فيه الأوزاعي قال : لولا ما ضمنه من الأحاديث لقلت إنه يضع العلم من عند نفسه ، و إن الله عين جهة إصابة الجواب في رأيه " [2] .

و لكـــن الإمـــام محمد أبو زهرة قال : " إن كون التأليف كان سببه استنكار الأوزاعي و أن الأوزاعـــي اطلـــع علـــيه ، فهذا كلام مردود غير مقبول ، لأنه يناقض الحقائق التاريخية ، إذ أن الأوزاعي مات سنة ١٥٧، و محمد ولد سنة ١٣٢ و مات سنة ١٨٩، فلو قبلنا هذا الكلام لأدى بنا القول إلى أن محمدا قد صنف آخر كتاب له و هو في الخامسة و العشرين من عمره على الأكثر ، إذ بـــين ولادتـــه و وفـــاة الأوزاعي ٢٥ سنة ، وغير معقول أن يكون آخر المؤلفات له في سن الخامســـة و العشرين ، بل المعقول أن يبتدئ التأليف بعد هذه السن، ثم لو قبلنا هذه الرواية لكان علينا أن نقول إن محمدا قد مكث أكثر من اثنتين و ثلاثين سنة لم يكتب كتابا،و هذا غريب" [3] .

إن كتاب السير الكبير آخر تأليف ألفه الإمام محمد [4] ، " و قد احتفى الرشيد[5] بهذا الكتاب جدا و أسمعه ابنيه الأمين[1] و المأمون[2] " [3] .

---

(١) هو محمد بن أحمد بن أبي سهل ، أبوبكر ، السرخسي ، يلقب بشمس الأئمة ، كان إماما ، علامة ، حجة ، فقيها ، أصوليا ، مـــناظرا ، مجتهدا في المسائل ، سجن في جب بأوزجند بسبب نصحه لبعض الأمراء ، أملى (المبسوط) من خاطره و هو في السجن و أصحابه في أعلى الجب .

من تصانيفه : (شرح السير الكبير) و كتاب في أصول الفقه .

مات في حدود التسعين و أربعمائة .

انظر ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم (١٢١٩) ، ٣/٧٨ ؛ تاج التراجم ، برقم (٢٠٤) ، ص ١٨٢-١٨٥ ؛ مفتاح السعادة ، ٢/١٦٥-١٦٦ ؛ الفوائد البهية ، ص ١٥٨-١٥٩ .

(٢) مقدمة شرح كتاب السير الكبير ، ١/٤ .

(٣) أبو حنيفة حياته و عصره – آراؤه و فقهه ، ص ٢٤٢ .

(٤) انظر : مجموعة رسائل ابن عابدين ، الرسالة الثانية ، شرح عقود رسم المفتي ، ص١٩ .

(٥) هـــو أبو جعفر هارون بن المهدي محمد ، الخليفة ، استخلف بعهد معقود له بعد الهادي من أبيهما المهدي في سنة سبعين و مائة ، كان مولده في سنة ثمان و أربعين و مائة ، و توفي في سنة ثلاث و تسعين و مائة .

انظر ترجمته في : سير أعلام النبلاء ، ٩/٢٨٦-٢٩٥ .